Revue de bibliothéconomie مجلة علم المكتبات
ISSN : 1112-2803
المجلد، 16، العدد،01 السنة 2024، ص ص335-362
EISSN: 2602-6589

اتفاقيات المنظمة الدولية لحق التأليف ودورها في تسهيل الوصول إلى المعلومات من طرف الأشخاص المعاقين بصريا: تجارب بعض المكتبات العالمية

Conventions of the International Organization for the Protection of Copyright and its role in facilitating access to information by visually impaired persons: the experiences of some international libraries

منيرة حطاب
جامعة الجزائر 2

تاريخ الاستلام: 2022/03/12 تاريخ القبول : 24/05/04 تاريخ النشر: 2024/12/20

Abstract
This study addresses the issue of the right of visually impaired individuals to access information, which is one of the most pressing global challenges. The study begins by defining the UN legislation that advocates for the rights of disabled people, specifically through the 2005 Convention. It then discusses the efforts of WIPO through agreements from 1886 to 2013, which prioritized the rights of disabled individuals by granting permission to republish printed literature in Braille or audio formats without the obligation to pay copyright fees. The study further presents and evaluates pioneering experiments in the field of republishing intellectual materials in audio formats. Finally,

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

the study offers an overview of the current situation in Algeria regarding this issue.

Keywords:
UN Conventions; WIPO; Visually Impaired; Right to Information; Electronic Platforms.

المستخلص

تتناول الدراسة عرضا عن مشكلة حق المعاقين بصريا في الوصول إلى المعلومات، والتي تعد من أهم المشكلات التي يواجهها العالم. تبدأ الدراسة بتعريف التشريعات الأممية التي دعت للحفاظ على حق المعاقين وذلك من خلال اتفاقية سنة 2005، ثم تتطرق الدراسة لعرض محاولات منظمة الويبو من خلال اتفاقيات عام 1886 إلى غاية 2013 والتي اهتمت بإعطاء الحق في إعادة نشر المؤلفات المطبوعة بلغة البرايل أو بالطريقة الصوتية من اجل تسهيل وصول المعاقين بصريا إلى المعلومات. تقوم الدراسة بعدها بعرض وتقييم أشهر التجارب في مجال إعادة نشر المواد المطبوعة على أوعية سمعية من خلال منصات إلكترونية قادرة على خدمة الحاجة الفكرية للمعاقين بصريا، وتنتهي الدراسة بنظرة خاطفة عن وضعية الوطن العربي والجزائر في هذا الميدان.

الكلمات المفتاحية

الاتفاقيات الأممية؛ المنظمة الدولية لحماية حق التأليف؛ المعاقين بصريا؛ الحق في المعلومات؛ المنصات الإلكترونية

لمؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

مقدمة

تفيد السجلات الموثقة والمحفوظة من عصر المصريين القدماء أن المكفوفين وضعاف البصر، قد وُجدوا في مجتمعات الحضارات البشرية منذ أقدم العصور، هذه المجتمعات البدائية التي اعتبرت بشكل عام الأشخاص الذين تنقصهم القدرة على اكتساب العيش والدفاع عن النفس عبئا ثقيلا على الجماعة.

إن هذا الوضع المزرى عرف تغييرا في الوطن العربي وهذا منذ القرن السابع، وكان للدين الإسلامي أعظم الفضل وأعمق الأثر في بدء حركة فكرية وعلمية في عالم المعاقين بصريا حيث نالوا قدرا كبيرا من الاهتمام والرعاية يأتي في مقدمتها مجال التعليم والتربية حيث تقول الكاتبة الأسكتلندية "روس" في هذا الشأن (**Ross,Ishbel, 1951**)" عندما بسط محمد صلى الله عليه وسلم سلطانه على الجزيرة العربية في القرن السابع ميلادي، اجتاحت المكفوفين موجة من النور ذات آثار بعيدة المدى. حيث ترعرعت قيم التكامل الاجتماعي والتضامن. كما نجد أن تاريخ الاهتمام بالمعاقين في الغرب لم يبدأ إلا مع مطلع القرن السابع عشر الميلادي حسب ما صرح به مدير معهد الفنون للعميان بفيينا " لونفيلد" الذي قال "لم تبدأ هذه الموجة إلا بعدما قام عدد من المكفوفين العباقرة بجهود فردية استطاعوا من خلالها أن يثبتوا وجودهم ويكسروا قيود الإعاقة التي فرضتها عليهم مجتمعاتهم"(**Guadet , J,1840**) ، ولقد كان لتفوق و إبداع هذه الشخصيات العظيمة الأثر الكبير في انجاز وإنشاء مؤسسات تعليمية وتأهيلية.

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN: 2602-6589

1. الإجراءات المنهجية

سندرج تحت هذا العنصر جوانب الموضوع المنهجية، بدءا بطرح الإشكالية وتساؤلاتها، الى الأهداف المرجو تحقيقها والمنهج المستعمل للدراسة.

2.1. إشكالية الدراسة:

نظرا للمكانة الكبيرة التي تشغلها مؤخرا مشكلة المعاقين بصريا وحقهم في الوصول إلى المعلومات والمعرفة مثل أقرانهم الأسوياء، والتي أصبحت تعد من أهم المشكلات التي يواجهها العالم وتتصدى لها المجتمعات، ظهرت عدة تشريعات أممية أقرتها منظمات عالمية عملت جاهدة لحل هذا المشكل الدولي.

تمثلت اهم هذه المنظمات في المنظمة الدولية لحماية حق التأليف " الويبو " التي سعت دائما للحفاظ على حق المعاقين في المعرفة وكان هذا من خلال مجموعة من الاتفاقيات التي جاءت بها منذ بداية عام 1886.

ومن أبرز هذه الاتفاقيات نجد اتفاقية عام 2005 التي وضعتها هذه المنظمة والتي اعتبرتها من أكبر وأهم الاتفاقيات الأممية التي خرجت للوجود بحيث كانت غايتها الأولى تغيير حياة المعاقين عامة والمعاقين بصريا خاصة. وعليه أولت اهتماما كبيرا لهذه الفئة من خلال إعطاء الحق للمكتبات في إعادة نشر المؤلفات المطبوعة بلغة البرايل أو بالطريقة الصوتية من اجل تسهيل الوصول إلى المعلومات لكل معاق بصري يحاول الاستفادة من ما تقدمه المكتبات من ثراء معرفي.

واعتمادا على ما تم ذكره سنحاول الإجابة على التساؤل التالي:

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

ماهي أهم المحاولات والاتفاقيات التي قامت بها المنظمة الدولية "الويبو" لتسهيل وصول الأشخاص المعاقين بصريا إلى المعلومات واكتساب الخبرات؟ وماهي أشهر التجارب الرائدة في مجال إعادة نشر المواد الفكرية المطبوعة على الأوعية السمعية والإلكترونية لصالح هذه الفئة المعاقة؟

2.2. أهداف الدراسة

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف سنذكرها فيما يلي:

- التعريف نظريا بمفاهيم ومتغيرات الدراسة والمتمثلة في التعريف بأهم الاتفاقيات الأممية التي عالجت وضعية المعاقين بصريا والتي تمثلت في الاتفاقية الدولية لعام 2005 وكذا اتفاقية مراكش الدولية لعام 2013.
- التعرف والتدقيق في أهم البنود التي أقرتها الاتفاقيتين الدوليتين.
- تسليط الضوء على التجارب الدولية في مجال إعادة نشر المؤلفات المطبوعة ومجال التسجيل والنقل الإلكتروني لتعرق على أهم المحاولات التي قامت بها المكتبات الأجنبية.
- التعرف على انعكاسات هاته التجارب والاستعمالات على حياة المعاقين بصريا.

3.2. منهج الدراسة

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي كونه يتناسب مع متطلباتها. فهو يسمح بالإحاطة بمتغيرات الدراسة من خلال وصفها نظري، ثم قمنا بتكميمها واحصائها من خلال تفحص الأعمال والمشاريع التي قامت بها المكتبات الأجنبية والتعرف على نوعية وكمية

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN: 2602-6589

المواد الفكرية التي أصبحت تتيحها على المنصات الرقمية والتي تخدم إلى حد كبير حاجة المعاقين بصريا.

كما نوضح هنا أننا لم نتمكن من تسليط الضوء بالقدر الكافي على المكتبات الجزائرية لأنها لم تشارك إلى حد اليوم في هذه الاتفاقيات العالمية وبالتالي لم تكون لها انطلاقة في هذا المجال.

3. الإطار النظري للدراسة:

سنحاول من خلال هذا العنصر إظهار والتعريف بالمفاهيم النظرية الخاصة بالدراسة، انطلاقا بالمؤسسات والمدارس التي اعتنت بالمعاقين إلى التعريف بالمنظمات العالمية والتفصيل في الاتفاقيات التي أقرتها والتدقيق في مجمل بنود هذه الاتفاقيات والتي خصت بالدراسة مشكل المعاقين بصريا.

1.3 مدرسة "فالتين هاوي" أهم المؤسسات التعليمية والتأهيلية في الغرب:

كانت الانطلاقة الأولى في تعليم المكفوفين بعد ستة و ثلاثين (36) عاما من نشر وثيقة "ديدرو" ، الفيلسوف الفرنسي الذي تحدث في عام 1749 عن الوضعية المزرية للمعاقين بصريا داخل المجتمعات الأوروبية.

حملت هذه الوثيقة عنوان "رسالة عن العميان للأشخاص المبصرين " أين بين "ديدو" بأن الشخص المكفوف يمتلك قدرات غيبية تمكنه من التفوق في عدّة مجالات من المعرفة وسمى هذه القدرات بـ: التصورات والمفاهيم الأخلاقية والجسدية. أراد الكاتب من خلال هذه الوثيقة أن يغير صورة المكفوفين في المجتمع ومحاولة تغيير نظرة الناس اتجاههم. وبالفعل جاءت المحاولة الأولي في التعليم على يد "فالنتين هاوي"، هذا الرجل الأديب الذي اهتم بمصير المكفوفين وتكفل بتعليم مجموعة من المكفوفين ابتدءا من عام 1784.

لمؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

ولدّت هذه الحاجة الرغبة عند "فالنتين هاوي"، في تأسيس رسميا أول مؤسسة خاصة بالمكفوفين أُطلق عليها اسم "معهد الأطفال المكفوفين" وجاء ذلك ابتداء من عام 1785، وتمّ الاعتراف بها من طرف الدولة واهتمت بها اهتماما كبيرا حيث تعاقبت عليها وخلال سنوات عدّة تغييرات وتطورات حتى أصبحت تحمل اسم "المعهد الملكي للمكفوفين".

بقيت هذه المدرسة تحظى بتطورات عدّة، إذ أصبح تعليم المكفوفين لا يقتصر على فن الموسيقي فحسب، بل تعداه إلى تعليم أهم المواد التي تعمل بها المدارس العادية كمادة التاريخ والجغرافيا، القواعد والرياضيات...بالإضافة إلى تعليم أصول الدين حتى عُرف هذا النظام باسم "التعليم الثلاثي للمكفوفين".(Tallec, Marie Pierre,1996)

حدث أمر مهم بعد عدّة أعوام زاد من نجاحات هذا المعهد، حيث تمّ اختراع تقنية الكتابة بالنقاط البارزة التي تعود فكرتها الأولى إلى الضابط شارل باربيي الذي قام بعرضها على أساتذة وطلبة المعهد الملكي للمكفوفين كتقنية جديدة للكتابة والقراءة، اعتنقها أحد الطلبة والمُسمى بلويس برايل، الذي عمل على تطويرها وتحسينها حتى أصبحت تعرف بتقنية لويس برايل.

و نظرا للأعمال الجبّارة التي قام بها "فالتين هاوي" في حق المكفوفين والنجاحات التي أحرز عليها تبقى مدرسته من أولى وأعظم المدارس التي رفعت راية المكفوفين في فرنسا وطُورت فيها أولى وأبرز تقنيات الكتابة والقراءة التي وصل صيتها إلى كل من قارة أوروبا وأمريكا.

وأخيرا يمكن القول أن هذه النجاحات لم تتحقق إلا بفضل الجهد المبذول الذي قام به الأب الأول للمكفوفين "فالنتين هاوي" والذي أدهش أوروبا كلها أمام هذا التحقيق العظيم، الذي أصبح العالم ينظر إليه كواجب وطني وعلى كل بلد متحضر الآخذ به والعمل على دراسة التقنيات التي توصل إليها "هاوي" وتلاميذه، حيث ظهر هذا جليا

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN: 2602-6589

عندما طلبت روسيا من "هاوي" في عام 1806 القيام بتأسيس مدرسة مماثلة للمدرسة الفرنسية بمدينة سان بترسبورغ ، وفُتحت بعدها بقليل مدارس مماثلة في كل من بارلين ،هولندا وبريطانيا العظمى وغيرها من دول العالم، التي عملت على نقل هذا التعليم الثلاثي إلى القارة الأمريكية.

3 . 2. الاتفاقيات والتشريعات الأممية:

على الرغم من ظهور عدة مؤسسات في العالم من أجل رعاية المعاقين بصريا، إلا أن المكفوف بقي بعيدا عن مكانه الطبيعي في المجتمع، الأمر الذي دعى إلى ظهور عدّة اتفاقيات وقوانين دولية وإقليمية تسعى إلى الإعلان عن حقوق الإنسان المعوق التي صدرت عن هيئة الأمم المتحدة منذ عام 1975، أين أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة على إيمانها بحقوق الإنسان والحريات الأساسية، وكرامة الشخص البشري وقيمته، والعدالة الاجتماعية. كما أكدت هذه الأخيرة على ضرورة حماية المعوقين، جسمانيا وعقليا وتأمين رفاهيتهم وتعليمهم وتأهيلهم، إذ تضع نصب عينيها ضرورة الوقاية من الإعاقة الجسمانية والعقلية وضرورة مساعدة المعوقين على إنماء قدراتهم في ميادين النشاط المتنوعة، والعمل قدر المستطاع على إدماجهم في الحياة العادية، والدعوة موجّهة إلى دعم التعاون الدولي والتضامن الوطني لبلوغ تلك الغاية

نلاحظ من خلال ما سبق أن هذه المواثيق الأممية كانت تهدف إلى محاربة التهميش وتعمل على دمج المعاقين في المجتمع، إلا أن العديد من بلدان العالم لم تعرها اهتماما بالقدر اللازم، الأمر الذي جعل من وضعية المعاقين تزيد سوءا في هذه المجتمعات.

أمام هذا الوضع المزري قامت منظمة الأمم المتحدة بتكريس كل جهودها منادية بحقوق المعاقين داخل المجتمعات، ولم تتوقف عند هذا الحد بل عملت على تجديد كل البنود التي نصت عليها المواثيق والاتفاقيات منذ بداية القرن التاسع عشر، وتضافرت الجهود

لمؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

للخروج باتفاقية أممية في عام 2005 تسعى إلى ضمان حقوق المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، بتوفير برامج التأهيل التي تساعد الفرد المعوق على استرداد أقصى ما يمكن من إمكانياته في الحياة، وكانت تنادي بالدمج الكامل لهذه الفئات داخل المجتمعات.

3. 2. 1. إتفاقية 2005 نقطة تحول

تعتبر الاتفاقية الأممية لعام 2005 بمثابة أولى وأكبر اتفاقيات منظمة الأمم المتحدة التي شاهدها القرن الواحد وعشرون في حق الأشخاص المعاقين المعروفة باسم

Convention on the Rights of Persons with Disabilities ." (United Nations, 2007)

إعتنقها مجلس منظمة الأمم المتحدة ابتداءا من عام 2006 بمدينة نيويورك الأمريكية، ودخلت حيز التطبيق يوم 3 ماي من عام 2008، حيث تضمنت هذه الاتفاقية عدّة مواد تسعى كلها إلى خدمة المعاقين داخل المجتمعات، بإظهار حقهم في العيش بكرامة، وجاءت المادة التاسعة من هذه الاتفاقية الأممية خصيصا لتركز على حق المعاقين في التعليم والتربية، وحقهم في اكتساب المعلومات والخبرات والمشاركة في تطوير مجتمعاتهم .

تمحورت بنود هذه المادة في دراسة مشكل إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى المعلومات بما في ذلك التكنولوجيات ونظم المعلومات والاتصالات التي توفرها المؤسسات المكلفة، والاستفادة من كل خدماتها.

فمن مسؤوليات الدول اليوم الأخذ بكل التدابير فيما يخص : (United Nations, 2007)

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN: 2602-6589

- امكانية استعمال المباني العمومية بكل معداتها (المدارس، المساكن، المكتبات، وكلات الصحية وأماكن العمل) من طرف المعاقين،
- استعمال مراكز المعلومات بمعداتها وتجهيزاتها والاستفادة من خدماتها في ظل التكنولوجيات الحديثة.
- تصميم وإعداد قواعد ومعايير دولية من أجل تسهيل عملية استعمال المرافق والمباني العمومية، والاستفادة من كل خدماتها، ومراقبة تطبيق هذه القواعد والمعايير.
- العمل على جعل كل المؤسسات والمراكز الخاصة أو العامة التي تفتح خدماتها للمواطنين الأسوياء متاحة للمواطنين المعاقين.
- ضمان دورات تدريبية لكل من يتعامل مع المعاقين من أجل معرفة انشغالاتهم ومشاكلهم.
- تزويد كل المؤسسات والمباني المفتوحة للصالح العام بنظام إشارات وتسهيلات يخدم المعاقين كنظام برايل والأنظمة المسموعة بالنسبة للمعاقين بصريا.
- امكانية استعمال قواعد المعلومات والتكنولوجيات الحديثة وكذا التبحر عبر شبكة الإنترنيت.
- العمل على تخفيض أسعار كل خدمات المعلومات من أجل استعمال أكثر من طرف المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

على ضوء ما جاءت به الاتفاقية الأممية، قامت عدّة دول أمثال (أمريكا، الكندا و فرنسا، المملكة السعودية، الإمارات و مصر) بإعادة النظر في قوانينها الوطنية سعياً منها إلى تحقيق المساواة وتقديم فرص النجاح ودمج المعاقين في المجتمع والاعتراف بحقوقهم كمواطنين، كما نقول أنّ أهم التعديلات في نصوص هذه القوانين كانت مماثلة لما نصت

لمؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

عليه بنود الاتفاقية الأممية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، والتي نلخصها في ثلاثة محاور أساسية نذكرها:

1-الوصول واستعمال مباني المؤسسات(Accessibilité au cadre bâti) ،

2-الوصول إلى المعلومات واستعمال المجموعات الوثائقية (Accessibilité à l'information et aux collections)

3- استعمال شبكة الانترنيت وتكنولوجيا المعلومات (Accessibilité en ligne)

3 . 2. 2. محور إمكانية الوصول إلى المعلومات واستعمال المجموعات الوثائقية

من أجل تسهيل الوصول إلى المعلومات واستعمال المجموعات الوثائقية من طرف المعاقين كان يجب التفكير في إعادة نشر الرصيد المكتوب والوثائق المنشورة بطريقة تخدم خصوصية هذه الإعاقة، ولذلك جاء المحور الثاني للاتفاقية الأممية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لتثمين عملية إعادة نشر الأرصدة المطبوعة على أوعية سمعية لخدمة هذه الفئة من القراء. إلا أن هذا الأمر لم يكن ممكنًا بسبب الضغط الذي فرضه قانون حقوق المؤلف الدولي الذي نصت بنوده عن عدم إعطاء لذوّي الحقوق من مؤلفين وناشرين الحق في تغيير أو تعديل أي إنتاج علمي وبقي هذا الضغط وقت طويل، وخلق الكثير من الصعوبات للمعاقين بصريا الذين كانوا عاجزين عن استعمال الوثائق المطبوعة بمفردهم وعدم الاستفادة من المعلومات والخبرات التي تقدمها. دامت هذه المعاناة وقتا بلا حدود حتى ظهرت مجهودات قامت بها عدّ ة منظمات دولية بغية دراسة حق المعاقين في الوصول إلى المعلومات عن طريق المؤلفات المنشورة باستعمال الطريقة الخاصة بهم.

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN: 2602-6589

ومن بين هذه المحاولات نذكر تجربة المنظمة الدولية لحماية حق التأليف "ويبو" التي قامت بعدّ ة مجهودات خلال سنوات عديدة للخروج باتفاقية دولية عرفت بـ" إتفاقية بارن العالمية" التي قامت بدراسة هذا المجال بكل حذافيره .

اعتبرت اتفاقية بارن لحماية المؤلفات من أهم وأبرز الاتفاقيات التي أولت اهتماما كبيرا لفئة المعاقين منذ سنة 1886، حيث نصت على حق المعاقين بصريا في الوصول إلى المواد المنشورة مثلهم مثل أقرانهم الأسوياء، وكان هذا ابتداءً من أول صدور لها وفي كل التعديلات التي عرفتها إلى غاية سنة 1979.

خصصت هذه الاتفاقية المادة التاسعة (9.2) لدراسة هذا المشكل، حيث أكدت على تقديم ترخيص يخدم المعاقين بصريا، وهذا بإعطاء الحق في إعادة نشر المؤلفات المطبوعة بلغة البرايل أو بطريقة مسموعة دون أي دفع لحقوق التأليف شريطة أن يكون هذا الاستعمال لغرض علمي لا غير.(Organisation mondiale de la propriété intellectuelle , 1979)

شهدت هذه الاتفاقية الدولية تعديلات مختلفة، وصادقت عليها عدّة دول وصل عددها إلى 168دولة عام 2015، والتي قامت بإدخال عدة تعديلات بشأن حقوق التأليف، والذي يتماشى مع ما جاءت به توصيات هذه الاتفاقية الدولية، لكن سرعان ما بقيت هذه التعديلات حبرا على ورق في معظم الدول المنضمة ولم تُطبق على أرض الواقع.

أدت اللامبالاة بهذه التدابير إلى عقد عدّ ة مؤتمرات من طرف منظمة الويبو للتأكيد على ضرورة تطبيق هذه التدابير، وعليه تم انعقاد مؤتمر عاجل بمدينة مراكش بالمملكة المغربية في 27 جويلية 2013 وتواصلت أعماله إلى غاية الخروج باتفاقية دولية أخرى حملت اسم " معاهدة مراكش لتيسير النفاذ إلى المصنفات المنشورة لفائدة الأشخاص المكفوفين أو معاقي البصر أو ذوي إعاقات أخرى في قراءة المطبوعات".

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

3. 2 . 3. معاهدة مراكش

وقع مندوبو 186 بلداً عضواً في المنظمة العالمية للملكية الفكرية على معاهدة دولية تسعى لخدمة ذوي الإعاقة البصرية وذلك في أعقاب المناقشات التي تمت بين الدول الأعضاء والتي تواصلت على مدار عقد كامل، قبل أن يتم التوافق على إبرام هذه المعاهدة خلال انعقاد المؤتمر الدبلوماسي للمنظمة الدولية لحق التأليف الذي تم بمدينة مراكش بالمملكة المغربية في شهر جويلية من عام 2013.

تمّ التوصل إلى إبرام هذه المعاهدة طبقاً للإحصاءات المقدمة من طرف منظمة الصحة العالمية حول العمى وأمراض العيون، حيث ثبت أن الإعاقة البصرية في تزايد مستمر، والمقلق في الأمر أن شخصا واحدا في العالم يفقد بصره كل خمس ثوان!! ووفقاً لأحدث الإصدارات يوجد أكثر من 285 مليون شخص مصاب بإعاقة بصرية على مستوى العالم، ومنهم 39 مليون شخص لديه كف بصر كامل.

وضعت هذه الاتفاقية في الاعتبار التحديات المضرة بالتنمية الكاملة للأشخاص ذوي إعاقات بصرية، والتي تحد من حريتهم في التعبير واستقصاء المعلومات والأفكار بجميع أشكالها والحصول عليها ونقلها على قدم المساواة مع غيرهم بما في ذلك عن طريق جميع أشكال الاتصال التي يختارونها. كما عملت على تقوية الأثر الإيجابي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة في حياة الأشخاص ذوي إعاقات بصرية، وذلك من خلال وضع إطار قانوني على الصعيد الدولي، يكفل الوصول للمنشورات وتبادلها بسهولة، مع إعطاء للناشرين والمؤلفين ضمانات بأن هذا القانون لن يُعَرِّض إنتاجهم للاستغلال الغير القانوني مثل ما نص عليه "فرانسِس غُورّي" المدير العام للويبو".

كما ألزم هذا الإطار القانوني الأطراف المتعاقدة باعتماد مجموعة معيارية من التقييدات والاستثناءات على قواعد حق المؤلف للسماح بنسخ المصنفات المنشورة وتوزيعها

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN: 2602-6589

وإتاحتها في أنساق مهيأة مثل الكتابة بطريقة برايل والنصوص الإلكترونية والكتب الصوتية والكتب المطبوعة بحروف كبيرة، الذي يتم عن طريق منظمات معتمدة معترف بها من قبل حكومة البلد المعني لتوفير التعليم والتدريب والقراءة التكيفية من طرف الأشخاص المعاقين بصريا على أساس غير ربحي. كما تسمح هذه المعاهدة أيضا للمنظمات المعتمدة على إمكانية تبادل تلك المصنفات الميسرة النسق عبر الحدود الوطنية دون طلب إذن مالك حق المؤلف، شريطة أن تكون الدولة الأخرى تمثل طرفا في معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف.

4. الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات، هيئة معتمدة

أولى الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات اهتماما كبيرا لما جاءت به اتفاقية "بارن" في حق المعاقين بصريا، الأمر الذي جعله يقوم بعدة حملات، ومن أبرز هذه الحملات نذكر الحملة الدولية التي خاضها قسم مكتبات المعاقين بصريا التابع للاتحاد الدولي للمكتبات بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمكفوفين خلال اليوم العالمي للكتاب الذي أقرته منظمة اليونسكو بمدينة أمستردام عام 2008 .

جاءت هذه الحملة العالمية تحت شعار" نعم للقراءة " Right to Read" تسعى إلى تحقيق عالم بعيد عن التفرقة، يكون فيه باستطاعة كل معاق بصريا قراءة الوثائق المنشورة بالطريقة التي تخدم خصوصية إعاقته في نفس الوقت وبنفس الثمن مثل أقرانه الأسوياء، وذلك بخلق شراكة بين دور النشر والمكتبات ومحلات بيع مصادر المعلومات.

واستطاع الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات من إدراج توصيات هذه الحملة العالمية ضمن محاور قواعد الضبط العملية المعروفة باسم " Access to libraries for disabled persons checfklist" التي أقرها من أجل تحسين خدمة المعاقين في المكتبات،

لمؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

وعليه طالب الاتحاد من كل المكتبات العامة أن تباشر عملية إعادة نسخ أرصدتها على أوعية مهيأة لغرض استعمالها من طرف المستفيدين المعاقين بصريا ، ومن هنا يتضح أن مصطلح "المكتبات العامة " يندرج ضمنه كل من (المكتبات الوطنية، المكتبات العمومية، المكتبات الجامعية ومكتبات المدارس).

ساعد الترخيص الذي منحته المنظمة الدولية لحقوق المؤلف المعروف بـ:

"Exception handicap au droit d'auteur" على إعطاء الحق للمكتبات في طلب الملفات الرقمية من أصحاب الحقوق عند وضع النُسّخ الورقية وأصبح بإمكانها إعادة نسخها أو تسجيلها والاستفادة منها، وهكذا تمّ تعيين المكتبات الوطنية في كل بلد كمركز إيداع لهذه المؤلفات باعتبارها منظمة معتمدة من جهة ونظرا لتجربتها الرائدة في ميدان العمليات التوثيقية والإيداع القانوني من جهة أخرى ، بحيث أصبحت هي المسؤولة الأولى على النقل الإلكتروني للملفات الرقمية لكل المواد الفكرية وتوزيعها على المكتبات العامة التي تسعى إلى خدمة وإفادة أصحاب الإعاقة البصرية .

5. الجانب التطبيقي

سيخصص الجانب التطبيقي لعرض أهم التجارب الدولية في مجال التسجيل والنقل الإلكتروني.

5 . 1. التجربة الفرنسية

تعتبر التجربة الفرنسية من أولى التجارب الرائدة في هذا الميدان، حيث استطاعت المكتبة الوطنية الفرنسية ابتداء من عام 2010، العمل على وضع أرضية إلكترونية التي كان الغرض منها تأمين نقل الملفات الرقمية وتقديمها إلى المكتبات المعنية، من أجل توزيعها وإتاحتها في أنساق مهيأة، وبالتالي توفير أوعية وثائقية بالمكتبات قادرة على خدمة

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

خصوصية المعاقين بصريا وبإمكانها تسهيل الوصول إلى المعلومات واكتساب الخبرات، حيث أطلق على هذه الأرضية الإلكترونية اسم "plateforme Platon".

حسب الإحصائيات المقدّمة من طرف المكتبة الوطنية الفرنسية في تقرير لوزارة الثقافة لعام 2017-2018، استطاع عدد لا بأس به من المكتبات أن يتفاعل مع هذه الأرضية ووصل عددها إلى 300 مكتبة كما تعامل معها وانضم إليها 1142 ناشر بالإضافة إلى التحاق 57 مركز معتمد وعدد من الجمعيات الوطنية أمثال:

l'Association Lire Sans les Yeux, Braille Net, le Groupement des Aveugles et Amblyopes de France, l'Institut des Jeunes Aveugles et le Réseau des médiathèques de Montpellier.

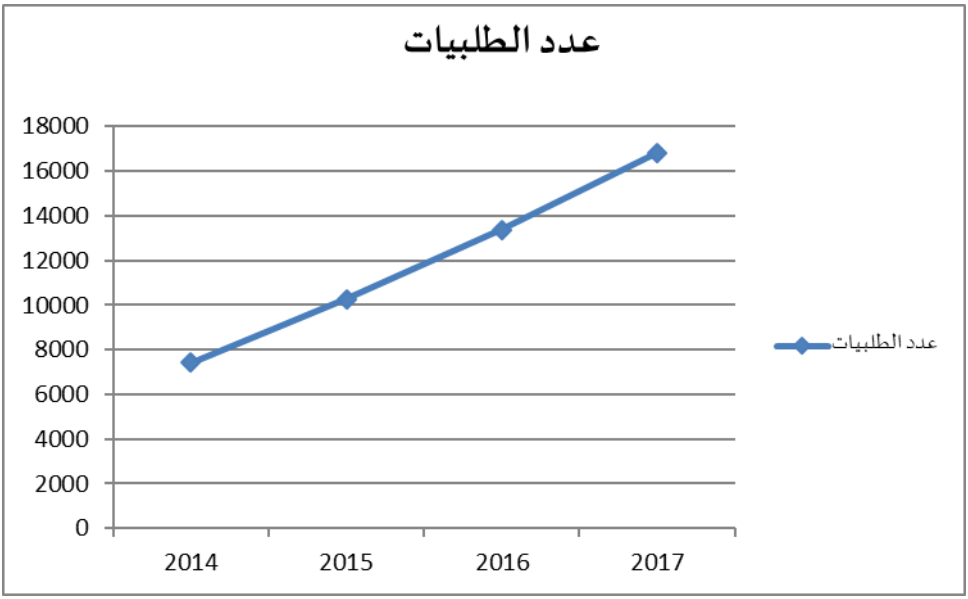
وعليه تم وضع عدد لا بأس به من مصادر المعلومات على الأرضية الإلكترونية "بلاتون" منذ سنة 2010، والجدول أدناه سيوضح لنا المحطات التي عرفتها عملية تدعيم هذه المنصة.

مصادر المعلومات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
الكتب المدرسية	181	391	755	663	664	669	808	1141
الكتب الخارجية	1216	1889	1753	3243	2921	4018	5980	7266

جدول1: مصادر المعلومات الموجودة على أرضية "بلاتون" (Bibliothèque Nationale de France,2017)

اتضح من خلال التقارير المقدمة لوزارة الثقافة الفرنسية أنّ من بين 1141 مرجع مدرسي الذي تم وضعه على الأرضية الإلكترونية نجد 327 مرجع كان عليه الطلب ولو مرة واحدة من طرف المراكز والجمعيات والمكتبات للقيام بإنتاج مراجع مواتية وتسليمها لمستحقيها أو طالبيها من القراء المعاقين بصريا، وهكذا أصبح عدد الطلبات يرتفع ابتداءا من سنة 2014 مثل ما يبينه الرسم البياني الموالي.

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz



رسم بياني 1: طلبيات المكتبات والجمعيات المعتمدة

السنوات	طلبيات المؤسسات المعتمدة	الوثائق من طرف الناشرين	الوثائق المعدلة	عدد التعديلات
2014	4720	3641	4438	8229
2015	10262	5393	5575	9988
2016	13371	7106	7305	12221
2017	16825	8807	8733	14244

جدول2:حصيلة مهام أرضية "بلاتون"(Bibliothèque Nationale de France,2017)

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN: 2602-6589

يبين الجدول أعلاه معدل ارتفاع عدد الطلبات التي انتقلت من 4720 طلبية في 2014 لتصل إلى 16852 طلبية في عام 2017، وإذا ما تحدثنا عن معدلات هذه الطلبيات، فقد بينت التقارير أنّ 26% من طلبيات المقدمة من طرف المؤسسات كانت موجهة لتلاميذ التعليم الابتدائي، و66% لتلاميذ التعليم المتوسط و الثانوي و تبقى 8% كانت من نصيب طلبة التعليم الجامعي.

وقد وصل عدد عناوين الكتب الجامعية التي تم وضعها على أرضية "بلاتون" إلى 205 عنوان سنة 2017، وقد مست هذه العناوين عدّة تخصصات نذكر منها العلوم الدقيقة، العلوم الطبية، العلوم الاقتصادية، العلوم الإنسانية والاجتماعية، العلوم السياسية والإدارية، علوم الهندسة، علم النفس، كما يوضح الجدول من جهة أخرى عدد الوثائق المعدّلة التي بلغت 4438 وثيقة في عام 2014 لتصل إلى 8733 في عام 2017، و هذا ما سيفصح عنه الجدول التالي:

نوع الوثيقة	عدد الوثائق المعدلة	عدد التعديلات
كتب خارجية	6610	10235
كتب مدرسية	1879	3656
دوريات	244	354
المجموع	8733	14244

جدول3:عدد الوثائق المعدلة (Bibliothèque Nationale de France,2017)

يبين هذا الجدول أن عدد التعديلات ارتفع بشكل ملموس في عام 2017، حيث وصل إلى 8733 وثيقة معدلة (مقابل 7305 وثيقة في 2016)، و قد جاءت هذه التعديلات في

لمؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

عدّة أصناف تمثلت في الكتابة المحدّبة، الكتابة بخط كبير، القراءة ببرامج مكيفة، ملفات صوتية رقمية من نوع ديزي"Daisy"، ملفات نصية رقمية من نوع ديزي"Daisy "، ملفات رقمية ببرامج مكيفة أخرى.

نوع التعديلة		النسبة المئوية للتعديلات
البرايل الورقي(المختصر أو الكامل)		17%
البرايل الرقمي(المختصر أو الكامل)		12%
ملفات صوتية رقمية من نوع ديزي		6%
ملفات نصية رقمية من نوع ديزي		48%
ملفات رقمية من أنواع أخرى غير ديزي		3%
الكتابة بخط كبير		9%
القراءة ببرامج مكيفة		2%
XML/DTBook		3%

جدول4: أصناف التعديلات المحققة(Bibliothèque Nationale de France,2017)

من خلال نتائج هذا الجدول يتضح أنّ برنامج ديزى Daisy" هو البرنامج الأكثر استعمالا مقارنة مع ملفات البرايل التي عرفت تراجعا كبيرا أمام هذا البرنامج الضخم الذي أصبح يسهل عملية القراءة على الفئة المعاقة بصريا بشكل كبير وغير مسبوق.

5 . 2. مشروع تيغار العالمي ومجمع الكتب الميسرة

طرحت منظمة الويبو مبادرتين ابتداءا من عام 2014 وعرفت الأولى بمشروع الوسط الموثق للموارد الميسورة العالمية (Trusted intermediary global accessible ressources)، والثانية بمشروع إطار التكنولوجيات المساعدة لتسهيل إطلاع الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية على المنشورات.

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

كان الغرض من المشروع الأول المدعو تيغار "TIGAR" (OMPI,2010) ، وضع منصة عالمية تسمح بالمبادلات خارج الحدود لكل الوثائق الفكرية لصالح المعاقين دون إذن من أصحاب الحقوق، وعرفت هذه المنصة فيما بعد بتسمية " Accessible Book Consortium" بمعنى "مجمع الكتب الميسَّرة" الذي يعد إحدى المبادرات العالمية التي جاءت لتنفيذ معاهدة مراكش على المستوى التشغيلي.

كان المسيّر الأول لهذه المهمة الدولية "الاتحاد الدولي للناشرين" "UIE" بقيادة المنظمة العالمية لحقوق التأليف و بالاشتراك مع **أصحاب الحقوق** والجمعيات **الخاصة بالأشخاص** المعوقين المتمثلة في(Tewell,Catherine , 2018):

- مجمع ديزي،
- الاتحاد العالمي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها،
- المجمع العالمي للمؤلفين،
- الاتحاد الدولي للمنظمات المعنية بحقوق الاستنساخ،
- رابطة الناشرين الدولية
- الاتحاد العالمي للمكفوفين.

وفي عام 2016 جاءت الانطلاقة العملية لمنصة "مجمع الكتب الميسرة" ، هذا المشروع الذي ولد بفضل شراكة بين القطاع العام والخاص و الجمع بين كل الأطراف الرئيسية الفاعلة من المنظمات التي تمثّل الأشخاص المكفوفين أو معاقي البصر ، والمؤلفين، والناشرين، والمكتبات، والهيئات المعتمدة الأخرى، والهيئات المعنية بالمعايير.

كان الغرض من هذا المجمع تنفيذ أهداف معاهدة مراكش، من خلال زيادة إنتاج الكتب بأنساق ميسَّرة – مثل نسق بريل والنصوص الصوتية والنصوص الإلكترونية والكتب بالطباعة الكبيرة، وتسهيل توزيع هذه الكتب في جميع أنحاء العالم.

لمؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

وأصبح هذا المجمع ينشط في ثلاث مجالات والمتمثلة: (OMPI,2016)

- تكوين الكفاءات وتبادل المهارات التقنية حيث يوفر المجمع برامج تدريبية في البلدان النامية والبلدان الأقل نموا لأغراض إنتاج كتب بأنساق ميسرة.
- إعداد فهرس شبكي دولي وتسجيل تبادل الكتب الميسَّرة في إطار " الخدمة العالمية للكتب الميسرة".
- النشر الميسّر الذي يرمي إلى النهوض بتقنيات إنتاج الكتب الميسرة في قطاع النشر كي تصبح الكتب الإلكترونية قابلة للاستخدام من طرف المبصرين وذوي الإعاقات البصرية على حد سواء.

ولقد أثبتت تقديرات الاتحاد العالمي للمكفوفين أن نسبة المتاح من المؤلفات المنشورة للمعاقين بصريا تقل عن 5% من إجمالي الكتب التي تنشر بالعالم سنويّا والتي يبلغ عددها المليون كتاب تقريبًا وهذا ما أسماه أصحاب الاختصاص بـ "مجاعة الكتب" وبفضل تبادل المصنفات الميسَّرة النسق عن طريق الخدمة العالمية للكتب، أصبح من الممكن اليوم إتاحة هذه الخدمة للمنظمات المشاركة التي تكمّل مجموعاتها بالمصنفات المتاحة لدى المنظمات الأخرى دون مقابل فتوزعها بعد ذلك على الأشخاص المكفوفين ومعاقي البصر وذوي الإعاقات الأخرى في قراءة المطبوعات في بلدانها.

كما عرفت معاهدة مراكش توسعاً كبيراً في عدد أعضائها مع انضمام الاتحاد الأوروبي عام 2018 الذي قطع شوطاً كبيراً في تيسيَر وإعداد مصنفات مكيفة ونقلها عبر الحدود، ولذلك أثنى المدير العام للويبو" فرانسس غري" على انضمام الاتحاد الأوروبي ، بقوله "إن تصديق الاتحاد الأوروبي على المعاهدة خطوةٌ كبيرةٌ لكل معاقي البصر، إذ تتيح لهم المعاهدة الانتفاع بالمصنفات الميسَّرة النسق المتاحة في أي بلد يطبِّق أحكام المعاهدة".

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

مؤشرات خدمة الكتب العالمية التابعة لمجمع الكتب الميسّرة	2014	2018	2019	الزيادة منذ سبتمبر 2018
عدد الهيئات المعتمدة المشاركة في الخدمة العالمية للكتب الميسّرة	11	42	61	42%
عدد الكتب على منصة مجمع اتحاد الكتب الميسّرة	224,500	365,600	540,000	48%
عدد الكتب المتاحة للتبادل عبر الحدود بموجب أحكام معاهدة مراكش	لا ينطبق	35,800	425,000	87%
عدد الكتب التي نزلتها الهيئات المعتمدة المشاركة	200	13,000	22,300	72%
عدد الكتب التي حصل عليها الأشخاص المعاقين بصريا من خلال الهيئات المعتمدة	16,000	233,000	293,000	26%
عدد الكتب التعليمية التي صدرت بلغات وطنية بفضل تدريبات المجمع	لا تنطبق	5000	9300	86%

جدول4:مؤشرات خدمة الكتب العالمية (OMPI. 2019)

تبين نتائج هذا الجدول أهم مؤشرات الخدمة العالمية للكتب التي قام بها مجمع الكتب الميسرة وأبرز النجاحات التي حرزت عليها هذه الخدمة بالزيادة في عدد الكتب المتاحة للتبادل عبر الحدود.

وعليه وصل عدد المصنفات إلى 540000 كتاب ميسّر عام 2019 بفضل ارتفاع عدد الدول التي صادقت مؤخرا وانضمت إلى معاهدة مراكش أمثال الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية، قطر، والأردن، حيث وصل عدد مصنفاتها المتاحة في بداية 2020 إلى 560000 مصنف ميسّر والذي جاوز مؤخرا 635000 مصنف ميسر في حوالى 80 لغة لفائدة الأشخاص ذوي الإعاقات في قراءة المطبوعات، مما يمنحهم نفاذاً أكبر إلى المعرفة والترفيه.(OMPI,2020)

لمؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

5 . 3. الوضع في الوطن العربي

إدراكا أنّ تيسير وصول ضعاف البصر والمكفوفين للكتاب والمعرفة ليس عملا إنسانيا أو خيريا، وإنما هو حق معرفي يجب العمل من اجل إيصاله إلى مستحقيه، وبالنظر إلى أن معاهدة مراكش تعتبر نقلة نوعية في مجال الملكية الفكرية، صادقت بعض الدول العربية أمثال تونس، مصر، الإمارات على هذه الاتفاقية لإتاحة المعرفة إلى أصحاب الحقوق وتحقيق التنمية الشاملة المستندة إلى الاقتصاد المبني على هذه المعرفة.

إلا أننا نجد عملية تطبيق هذه الالتزامات تبقى ضعيفة جدا والوضع المتعلق بالنشر والإصدارات في الوطن العربي يؤكد ذلك ويثير القلق خاصة عند مقارنته مع باقي دول العالم، بحيث تجدر الإشارة هنا إلى أن نسبة 7٪ فقط من المطبوعات يتم توفيرها بوسائل ميسرة لذوي الإعاقة البصرية في الدول المتقدمة، وتقل هذه النسبة بكثير في الدول النامية وفي المنطقة العربية، بما لا يتجاوز نسبة 2٪ وفقاً للتقرير العالمي الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات.

وبسبب هذا الوضع المزري قامت بعض الدول العربية بتنظيم ملتقيات لتطبيق ما نصت عليه هذه المعاهدة لفائدة المكفوفين، وعليه جاء أول ملتقى بالإمارات "دبي" سنة 2018 بالتعاون مع منظمة الويبو، و كان الغرض منه إيجاد سبل تعزيز تطبيق معاهدة مراكش. سلطت محاور الملتقى الضوء على المعاهدة والالتزامات الدولية التي نتجت عنها، وسبل الاستفادة منها، وأثرها المتوقع في تشجيع وتنمية بيئة الإبداع والابتكار داخل الدول العربية، خصوصاً نظراً لكونها تتيح فرصاً متساوية لجميع فئات المجتمع، وتسهم في تعزيز قطاع النشر ، وتسهل عملية دمج وتمكين أصحاب الهمم. (القاسمي، بدور،2018)

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN: 2602-6589

وبالرغم من هذه اللقاءات تبقى مشاركة البلدان العربية في المعاهدة قليلة جدا بسبب التعقيدات والحواجز التي تعرقل تنفيذ هذه المعاهدة وفي هذا المقام نذكر بلدنا الجزائر الذي مازال لحدّ الآن لم يولي أي اهتمام لهذه المعاهدة، بالرغم من أن الجزائر كانت من بين الدول التي صادقت على اتفاقية بارن منذ 1989 والتي كانت تنادي بتحسين المستوى المعيشي والتعليمي للمعاقين بصريا وضمان الدمج الشامل لهم في المجتمع.

إن عدم المصادقة على معاهدة مراكش جعل مكتباتنا اليوم لا تنعم بما تقدمه خدماتها العالمية من تسهيلات للحصول على أوعية فكرية وبالتالي حل معظم المشاكل التي يتخبط فيها طلابنا من فئة الإعاقة البصرية حيث صرحت نسبة 100% من الطلبة الجامعيين من خلال دراسة ميدانية أجريت على المكتبات الجامعية بالجزائر سنة 2017 أن مكتباتنا تفتقر إلى رصيد وثائقي يخدم خصوصية المعاقين بصريا، الأمر الذي جعل من عملية الوصول إلى المعلومات عملية صعبة للغاية وهذا ما أفصح عنه 92.6%من الطلبة المستجوبين وما تسبب في إرغامهم على الخضوع إلى حتمية التبعية وطلب المساعدة في كل مرّة لتلبية رغباتهم العلمية التي تبقى دائما ناقصة.(حطاب، منيرة . 2017)

6. نتائج الدراسة

يمكن صياغة مجموعة من النتائج التي خلصت لها الدراسة من خلال ما تم عرضه آنفا:

- وصل عدد المراجع المدرسية التي تم وضعها على المنصة الرقمية بلاتون إلى 1141 مرجع.

لمؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

- عرفت سنة 2017 ارتفاع في عدد المواد المعدلة من طرف المكتبات والجمعيات وبلغ 8733 وثيقة معدلة .

- وصل عدد الطلبيات على الوثائق المعدلة إلى 16525 طلبية.

- إعداد فهرس شبكي دولي وتسجيل تبادل الكتب الميسَّرة في إطار " الخدمة العالمية للكتب الميسرة".

- إنتاج ونشر الكتب الميسرة من طرف المجمع العالمي حيث وصل عدد الكتب المتاحة إلى 42000 سنة2019.

- فاق عدد الكتب التي تحصل عليها الأشخاص المعاقين بصريا من خلال الهيئات المعتمدة 293,000 كتاب ميسر.

-ضعف الوضع في البلدان العربية وخصوصا الجزائر وهذا بسبب عدم المصادقة على الاتفاقيات الأممية، خاصة معاهدة مراكش التي سهلت عملية نسخ المصنفات المنشورة وتوزيعها وإتاحتها في أنساق مهيأة للمعاقين بصريا.

خاتمة

تكتسب معاهدة مراكش أهمية متزايدة، حيث وضعت في الاعتبار التحديات المضرة بالتنمية الكاملة لأصحاب الهمم من ذوي الإعاقات البصرية، إذ أنها اليوم تتيح لهؤلاء الأشخاص الوصول إلى المحتوى المعرفي وتضمن لهم الحق في النفاذ إلى المطبوعات المنشورة ونقلها على قدم المساواة مع غيرهم، بإيجاد السبل اللازمة لنسخ المصنفات بأسلوب يمنح لهم سهولة القراءة، وذلك دون الإخلال بحصانة المصنف الأصلي وحقوق المؤلف، وهكذا يشاركوا في الحياة الثقافية للمجتمع ويساهموا في زيادة التقدم العلمي ومنافعه.

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN: 2602-6589

على الرغم من كل الايجابيات التي قدمتها هذه المعاهدة من خلال الخدمات التي تقدمها منظمة "الويبو" وبالرغم من أن الدول الأعضاء وضعت في قوانينها تقييدات واستثناءات لفائدة الأشخاص ذوي إعاقات بصرية، ترى هذه المنظمة أن هناك نقص لا يزال مستمرا في المصنفات المتاحة في نسخ قابلة للنفاذ وهذا راجع إلى عدم انضمام عدّة بلدان للمعاهدة، وكذلك هذا راجع لنقص السوق بسبب عدم تطبيق بنودها مثل ما أشار إليه فرانسيس غوري في إحدى اللقاءات أن المشكلة الرئيسية تمكن في عدم وجود عدد كاف من الكتب بسبب صغر السوق، ولكن أيضا لأن تبادل الإصدارات الموجودة على المستوى العالمي بات صعبا جدا بسبب تعقيدات التشريعات الوطنية.

لذلك يتوجب علينا اليوم التغلب على التحديات التي تواجه تبادل المصنفات الميسرة عبر الحدود لرفع العدد الإجمالي للنسخ القابلة للنفاذ والتوزيع والحد من التعقيدات، وفي نفس الوقت ينبغي إزالة كل الحواجز البيروقراطية التي تعرقل تنفيذ هذه المعاهدة حيث يجب أن تخطو الحكومات خطوات جادة لتسهيل وصول معاقي البصر إلى الكتب، وتستوعب أن هذا الأمر هو حق أساسي من حقوق الإنسان وليس عملاً خيرياً، ومن هنا ندعو معظم البلدان وخاصة منها العربية وعلى رأسها بلدنا الجزائر للتصديق على هذه المعاهدة حتى نسمح لكل معاق بصريا أن يتمتع بفرص الوصول إلى المعلومات بأي شكلٍ وفي أي وقت يختاره، من خلال المشاركة في "الخدمة العالمية للكتب " ودعمًا لملايين من المكفوفين في المنطقة العربية.

قائمة المراجع

لمؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

1. حطاب، منيرة . (2017). إفادة المعاقين بصريا من وسائل المعلومات بالمكتبات المركزية الجامعية بالجزائر: دراسة ميدانية للمكتبات المركزية الجامعية لجامعة الجزائر 1-2-3. رسالة دكتوراه. الجزائر:جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله

2. القاسمي، بدور.(2018). تسهيل وصول أصحاب الهمم حق أساسي . أول ملتقي تطبيق معاهدة مراكش لفائدة المكفوفين. الإمارات العربية. [على الرابط-http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/da118b5e-b3f0-47e9-b94e-ffd07f31ff95#sthash.Jf2c8keH.dpuf](consulté 2juin 2020)

3. 8-Organisation mondiale de la propriété intellectuelle. (2020). le consortium pour des livres accessibles. Genève :OMPI.[en ligne] : https://www.accessiblebooksconsortium.org/news/fr/2020/news_0003.html (consulté en juillet 2020)

4. Bibliothèque Nationale de France.(2017).Rapport d'activité 2017 du centre exception handicap. Paris :BNF.

5. Du Camp, Maxime.(1829). Institutions des jeunes aveugles. In :Revue des deux mondes , tome 104, n°1873

6. Guadet , J.(1840) . l'institut des jeunes aveugles de Paris, son histoire et ses procédés d'enseignement . Paris :EThunot et C, p16

7. Organisation mondiale de la propriété intellectuelle .(2010) . La plate forme des parties prenantes lance un projet visant a faciliter l'accès des déficients visuels aux œuvre publiées . Genève :OMPI. [en ligne] :https://www.wipo.int/pressroom/fr/articles/2010/article_0043.html (consulté 20 juin 2019)

8. Organisation mondiale de la propriété intellectuelle. (1979) Convention de berne pour la protection des œuvres littéraires et artistiques.Genève:OMPI.[enligne]: https://www.wipo.int/treaties/fr/ip/berne/

9. Organisation Mondiale de la propriété intellectuelle.(2016). Consortium pour des livres accessibles (ABC). Geneve : OMPI. [en

المؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN: 2602-6589

ligne] :https://www.accessiblebooksconsortium.org/portal/en/index.html (consulté juillet 2018)

10. Organisation mondiale de la propriété intellectuelle.(2019). Rapport sur le consortium pour des livres accessibles :4éme session .Geneve :OMPI.[enligne] :https://www.wipo.int/meetings/fr/doc_details.jsp?doc_id=454315 (consulté 20 juin 2019)
11. Ross,Ishbel . (1951). Journay into light :the story of education of blind . NewYork :Appleton-Century-Crofts
12. Tallec, Marie Pierre.(1996) . Les bibliothèques pour aveugles . In :BBF , n°1, p27-37.[en ligne] : http://bbf.enssib.fr (consulté 04 aout 2012)
13. Tewell,Catherine .(2018). Consortium pour des livres accessibles et ses implications pour les éditeurs. Wipo magazines. [en ligne] :https://www.wipo.int/wipo_magazine/fr/2018/01/article_0001.html (consulté en février 2018)
14. United Nations.(2007).Text of the convention on the rights of persons with disabilities : general assembly. N.Y :United Nations, 36p.

لمؤلف المرسل: حطاب منيرة، الإيميل: mounira.hattab@univ-alger2.dz